الأكاديمية العربية الدولية
Arab International Academy

التربية المقارنة

دكتورة حنان حلبي

الأكاديمية العربية الدولية – منصة أعد

مخطط المادة

- مقدمة
- تعريفات عن التربية المقارنة
- أهمية التربية المقارنة
- الفوائد المستنبطة من مفهوم التربية المقارنة
- أهداف التربية المقارنة

مخطط المادة

- نشأة التربية المقارنة و تطورها
- البحث في التربية المقارنة
- مجالات الدراسة في التربية المقارنة
- مصادر التربية المقارنة

مخطط المادة

- العلاقة بين التربية المقارنة والمناهج
- صعوبات البحث في التربية المقارن
- العوامل المؤثرة في النظم التعليمي

مقدمة

تستخدم المقارنة في المنهج العلمي قصد تحقيق أهداف علمية ترتبط بالوصف و التحديد و التمثيل ... ، فهي في الأصل عملية عقلية تتم عن طريق ربط علاقات و إقامة روابط بين أمور تشترك في بعض النواحي .

و قد دخل هذا المفهوم المجال التربوي و اصبح له موقع خاص و هام لما نتج عنه من منافع و فوائد خدمت هذا المجال بشكل كبير و هنا عرفت التربية المقارنة حيث أصبحت ميدانا خصبا و ثريا للعديد من الاهتمامات و الدراسات التي نتج عنها تطوير كبير لهذا المجال ، بحيث أضحى فرعا من فروع العلوم التربوية التي لا غنى للباحثين التربويين عنه لما مدهم به من معارف و رؤى ساهمت في اكتشاف نقاط الضعف و القوى في الأنظمة التربوية من خلال مقارنتها بعضها ببعض أو حتى بالأنظمة الأجنبية .

تعريفات عن التربية المقارنة

تعريف مارك أنطوان جوليان :

هي الدراسة التحليلية للتربية في البلاد المختلفة بهدف الوصول إلى تطوير النظم القومية للتعليم و تعديلها بما يتماشى مع الظروف المحلية ، و يرى أن التربية شأنها شأن العلوم الأخرى تقوم على أساس الحقائق و الملاحظات ، و من الضروري ترتيب هذه الحقائق و الملاحظات في جداول تحليلية تسمح بالمقارنة بينها لنستنتج منها بعض المباديء و القواعد العامة السائدة بينها ، و بهذا يمكن للتربية أن تصبح علما إيجابيا بدلا من تركها نهبا للآراء الضيقة المحدودة و أهواء و نزوات أولئك الذين يسيطرون عليها .

تعريفات عن التربية المقارنة

عرفها إسحاق كاندل (1930)

بأنها الفترة الراهنة من تاريخ التربية المقارنة أو أنها الامتداد بتاريخ التربية حتى الوقت الحاضر ، و ينظر إليها على أنها مقارنة للفلسفات التربوية المختلفة و دراسة هذه الفلسفات و تطبيقاتها السائدة في الدول المختلفة ، و يقول أن هدفها هو الكشف عن أوجه الاختلاف في القوى و الأسباب التي تترتب عليها النظم التعليمية و ذلك للتوصل إلى المباديء الكامنة التي تحكم تطور جميع النظم القومية للتعليم .

تعريفات عن التربية المقارنة

تعريف مايكل سادلر (1900) :

يؤكد اكثر من غيره على اهمية الظروف الثقافية و الاجتماعية و السياسية (العوامل الخارجية) و تأثيرها على التربية فيرى أن اختلاف هذه الظروف هي التي تسبب اختلاف نظم التعليم و سياساته .

تعريفات عن التربية المقارنة

تعريف جورج بريداي (امريكي) :

يؤكد على أنها دراسة تتداخل فيها ميادين المعرفة المختلفة ، فلكي تحقق التربية المقارنة قيمة من دراسة أوجه التشابه و الاختلاف في نظم التعليم فإن ذلك لا يتحقق إلا باعتمادها على ميادين متعددة (المنهج التحليلي للعوامل الداخلية و الخارجية) .

تعريفات عن التربية المقارنة

تعريف عبد الغني عبود :

في كتابه الإيديولوجيا و التربية قال أنها تعني دراسة نظم التعليم و فلسفاته و اوصافه و مشكلاته في بلد من البلاد أو أكثر مع رد كل ظاهرة من ظواهرها و مشكلة من مشكلاتها إلى القوى و العوامل الثقافية التي أدت إليها بحثا عن تلك (الشخصية القومية) التي تقف وراء النظام التعليمي بما فيه من ظواهر و مشكلات .

تعريفات عن التربية المقارنة

استخلاص :

التربية المقارنة هي الدراسة التحليلية للأنظمة التعليمية في البلدان الأجنبية المختلفة بغية الاسترشاد و الاستفادة من هذه الدراسة في تطوير أو تعديل أو تغيير نظم تعليمنا المحلية أو نظم دول أخرى بما يتماشى مع الظروف الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية .

تختص التربية المقارنة بدراسة النظم التعليمية في الدول المختلفة و التعرف على الثقافات المحيطة بهذه النظم من أجل تحديد أوجه التشابه و الاختلاف بين هذه النظم و تفسيرها و ذلك من أجل التوصل إلى طرق تطوير هذه النظم و طرح سياسات تربوية مستقبلية للمشكلات التربوية بما يناسب التغيرات العالمية و المتطلبات المستقبلية و متطلبات البيئات المحلية و ظروفها إذ أن غايتها هو استشراف المستقبل التربوي و طرح سياسات تربوية تتفق مع المتطلبات و الاحتياجات المستقبلية و تلبيتها .

أهمية التربية المقارنة

- مساعدة المسؤولين التربويين و واضعي البرامج و الخطط التعليمية في توجيه الإصلاحات و تحديدها .
- المساهمة في زيادة فعالية و كفاءة الأنظمة التعليمة من خلال الاستفادة من كل ما هو ناجح و مميز .
- تطوير نظم التعليم و حل مشكلاته و تحديثها .
- تأصيل العلاقة بين التعليم و المجتمع باعتباره جزءا من كل ما يؤثر و يتأثر.
- له دور ملحوظ في اتخاذ القرارات المتصلة برسم السياسات التعليمية و وضع اجراءات تحقيقها خاصة في الدول المتقدمة .
- يمكن استخدام نتائج البحوث فيها لمساعدة الدول على التخطيط للنظم التربوية و ربطها بالتنمية الاقتصادية و الاجتماعية .
- لها قيمة ثقافية من خلال أنها تعلمنا بالتجارب التربوية للدول الأخرى و تطلعنا على أحدث أنماطها التربوية .

أهمية التربية المقارنة

- لها قيمة تاريخية نتعرف من خلالها على المسالك و الخطوات التاريخية التي مرت بها السياسات التربوية و الإحاطة بمختلف أسبابها و نتائجها و العوامل المرتبطة بها .
- يمكننا الاطلاع على النظم التربوية الأخرى من معرفة أهم المشكلات و العراقيل التي يمكن الوقوع فيها و سبل معالجتها و أشكال تجاوزها
- الاستفادة من النماذج التربوية الناجحة و تفادي الوقوع في ذات الأخطاء .
- التمكن من التكهن الاختلافات التي تجعل بعض التجارب مفيدة أو ضارة .

الفوائد المستنبطة من مفهوم التربية المقارنة

- أن للتربية المقارنة موضوعاً مستقلاً بذاته فهي تهتم بالتربية في جميع أنحاء العالم، أي أنها تعنى بدراسة النظم التربوية من منظور عالمي.

- أنها تعنى بالدراسة التحليلية الثقافية أو النظم الثقافية بهدف التوصل إلى فهم معقول لجوانب التشابه والاختلاف بين الأنظمة التعليمية ومشكلاتها المختلفة

- أن للتربية المقارنة مناهج خاصة بها ، شأنها في ذلك شأن القانون المقارن والأدب المقارن والتشريع المقارن وهي في سبيل ذلك تسعى للتوصل إلى الطريقة السليمة كأساس للمقارنة.

الفوائد المستنبطة من مفهوم التربية المقارنة

- أنها تتضمن قيمة نفعية إصلاحية لتطوير نظم التعليم القومية (البلد).
- أن التربية المقارنة تساعد في رسم السياسات التعليمية أو اتخاذ قرار أفضل أو تأييد وجهة نظر معينة.
- أن التربية المقارنة تحقق للباحثين الفائدة العملية والمتعة العقلية.
- أن النظم التعليمية تتأثر بالإطار الثقافي للمجتمعات التي توجد بها تلك النظم تأثيراً كبيراً.

أهداف التربية المقارنة

- توسيع معرفتنا بالنظريات و المباديء المختلفة للتربية حسب المجتمعات المختلفة .
- إعادة قراءة التراث التربوي قراءة تقييمية قصد استكشاف نقاط الضعف و القوة فيه و الاستفادة منه حاضرا و مستقبلا .
- الاطلاع على ما هو موجود في المجتمعات الأخرى و استغلال تجاربها في فهم أعمق للواقع التربوي التعليمي .
- زيادة الوعي التربوي بالمشكلات المعاصرة و اكتشاف التحديات التي يعيشها العالم ككل .

أهداف التربية المقارنة

- توسيع فهمنا لنظمنا التعليمية من خلال معرفتنا بالآخر و معرفتنا باستجابة المجتمعات الأخرى لمشكلات مشابهة و الاستفادة من حلولها .
- تزويد أصحاب القرار و واضعي السياسات و مخططي التعليم ببدائل عديدة في رسم خططهم .
- المساعدة في صنع القرارات التربوية .
- المساهمة الفعالة في برام التطوير و الاصلاح التربوي .
- التأكيد على أهمية نقل الأفكار و التجارب التربوية بين الدول و المجتمع مع تكييفها حسب متطلبات و احتياجات كل مجتمع .
- كشف القوى التي تحكم مسار التغيير في النظم التعليمية و توجيه مستقبلها .

أهداف التربية المقارنة

- الاطلاع المعرفي بما هو كائن من نظم تعليمية في دول مختلفة و في أزمان مختلفة كذلك .
- توضيح العلاقة القوية التي تربط بين النظم التربوية و بين النظم الأخرى الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية ...
- التأكيد على فهم إيديولوجية التربية و التي تعبر عن الإيديولوجية السياسية التي تتبناها الدول .
- التعرف على ما يوجد بين النظم التعليمية من اختلافات و تشابهات و تفسيرها ثقافيا بهدف اصلاح نظمهم القومية أو المحلية .
- تساعد دارسها على توسيع فهم مشكلات التربية في بلادهم و التعمق في تحليل جوانبها و أبعادها المختلفة و تزويدهم بالحلول المناسبة التي اتبعتها الدول الأخرى في مواجهة مشكلات مماثلة .
-

أهداف التربية المقارنة

- تنمية الحساسية و الوعي معا بالتزام الحرص و الحذر في استعارة هذه الحلول دون تكييفها و ملائمتها للظروف المحلية .
- السعي إلى تحقيق أكبر لتكافؤ الفرص التعليمية .
- التمكن من وضع الضمانات الضرورية التي تحقق ما يسمى بديمقراطية التعليم .
- السعي إلى تحقيق تربية مشتركة و تعاون دولي ديمقراطي يسمح بإشاعة المفاهيم الإنسانية المبنية على الاحترام و التقبل .

أهداف التربية المقارنة

- و يمكن تصنيف هذه الأهداف إجمالا إلى خمس هي :

هدف عقلي أكاديمي : بغية الاطلاع و اكتساب الخبرة و الاكتشاف لطرق و أنظمة التعليم المختلفة .

هدف سياسي : يمكن تحديد سياسة الدولة و توجهاتها بناءا على نظمها التعليمية و اكتشاف طبيعة المنهج المستخدم .

هدف علمي تطبيقي : بغية تطبيق النظم التعليمية واقعيا و ليس مجرد تنظيرات نظرية .

هدف إنساني : التفاعل العالمي و الانفتاح على الثقافات الأخرى .

هدف نفعي إصلاحي : الانتفاع بها و إمكانية الإصلاح اعتمادا على الأخذ ما يمكنه الاستفادة منه .

نشأة التربية المقارنة و تطورها

يرتبط مفهوم التربية المقارنة تاريخيا إلى عقود تاريخية قديمة قدم الاهتمام بالمجال التربوي ، و رغم عدم وجود دلائل تاريخية قاطعة إلا أن الامر ظهر مع ظهور الكتابات الأولى عن التربية ، حينما كان قدامى المفكرين و الفلاسفة يستدلون بالشواهد الحياتية التي يصفون فيها ما كان يعيشه الآخرون و طرق تعاملهم التربوي مع أبنائهم .

و الواضح في الأمر أن المسألة بدأت مع وجود الرحالة الأوائل ، إضافة إلى انتقال الناس فيما بين المجتمعات و نقلهم لما رأوه و عايشوه .

نشأة التربية المقارنة و تطورها

لهذا فقد أمكننا تقسيم مراحل تطور التربية المقارنة وفقا لذلك إلى :

1.4. مرحلة الوصف : تمتد من عمق التاريخ القديم إلى نهاية القرن الثامن عشر ، و توصف بكونها إرهاصات للتربية المقارنة حيث اتصفت بها كتابات كل من الرحالة و المستكشفين و الأدباء و رجال الدين و الفلاسفة و العلماء ، و قد كانت في مجملها كتابات وصفية عامة لأم تصل درجة العمق أو التفصيل حيث اعتمد أصحابها على السرد القصصي لما شاهدوه من سلوكات و أفعال رأوها في تلك المناطق التي زاروها ، كما أنها لم تكن مباشرة إذ جاءت في سياق الوصف العام لأساليب حياة المجتمعات و ليس لنظم أو أساليب التعليم ذاتها .

من أبرز رواد هذه المرحلة : ابن جبير (1144-1218) بالأندلس ، ابن بطوطة (1304-1378) بالمغرب ، ابن خلدون (1332-1406) بتونس ، ماركو بولو ...

نشأة التربية المقارنة و تطورها

2.4. مرحلة النقل و الاستعارة : تعتبر مرحلة بداية التاريخ العلمي للتربية المقارنة حيث انطلقت من النصف الثاني للقرن التاسع عشر عندما نشر الفرنسي مارك أنطوان جوليان كتابه (خطة و أفكار أولية عن عمل في التربية المقارنة) و هو أول عمل يعتبر علميا في دراسة و تأسيس التربية المقارنة حيث حدد اهدافها و طرقها ، كما أكد من خلالها على ضرورة الاهتمام بالدراسة التحليلية للتربية في الدول المختلفة بهدف تطوير نظم التعليم بها ، و رأى بموجبها أنه من الضروري أن تعتمد التربية المقارنة على أدوات البحث العلمي ، لهذا يعتبر أبا لها و هو مؤسسها كونه أول من وضع خطة شاملة لدراسة نظم التعليم و منهجها التحليلي المبني على استخدام الاستفاءات كوسيلة لجمع المعلومات عن نظم التعليم .

نشأة التربية المقارنة و تطورها

و بعدها توالت الكتابات و المنتوجات المعرفية في هذا المجال (جريسكوم ، كوزان ، هوراس مان ، ماثيو إرنولد ، أوشنسكي ، هنري برنارد) و قد اتصفت الأعمال في غالبها بما يلي :

- كانت تهدف إلى جمع المعلومات قصد اصلاح النظم التعليمية المحلية .
- خلوها في الغالب من التحليل العلمي أو النقدي فقد ارتكزت في معظمها على النقل و الاستعارة بالدرجة الأولى .
- كانت تنطلق من أفكار مسبقة مفادها تفضيل تلك النظم و مدحها .
- غلب عليها الأسلوب الوصفي .

نشأة التربية المقارنة و تطورها

3.4. مرحلة القوى و العوامل : و تمتد خلال النصف الأول من القرن العشرين ، حيث شهدت هذه الفترة نشاطا تربويا كبيرا كظهور دائرة المعارف التربوية و كتابات التربويين باختلافهم مثل بول مونرو فوستر واطسون و إسحاق كاندل ... ، كلهم أسهموا في تطوير منجات التربية المقارنة حيث اتصفت هذه الأخيرة في هذه المرحلة بالاهتمام بشرح أوجه التشابه و الاختلاف بين النظم التعليمية المختلفة و القوى و العوامل التي تقف وراءها ، فقد كانت مرحلة تحليلية تفسيرية للعوامل الثقافية باختلافها .

و يعتبر مايكل سادلر (1861-1943) المربي الإنجليزي الرائد الأول لهذه المرحلة فقد كان يؤمن بكون أن النظم القومية للتعليم لها طابعها الخاص و لا يجوز نقلها من مكان لآخر عند دراسة نظم تعليمية أجنبية لمحاولة الاستفادة منها ..

نشأة التربية المقارنة و تطورها

4.4.المرحلة التحليلة : و هي مرحلة القرن الحالي و التي انطلقت من المنتصف الثاني للقرن العشرين إلى يومنا هذا ، حيث كان لازدهار العلوم التجريبية باختلافها بعد انتهاء الحرب العامية الثانية أثره البالغ على تطور العلوم الأخرى و منها الاجتماعية بسبب توافر المعلومات للباحثين إضافة إلى التقدم التكنولوجي في وسائل جمع و تخزين و استرجاع و معالجة البيانات ، و الاستخدام الواسع للوسائل الإحصائية الحديثة ، و هو ما دعا إلى التجديد في المعالجة و المقارنة للدراسات التربوية و االنتقال بها من مجرد دراسة من الدراسات الإنسانية إلى دراسة تجريبية تخضع لأساسيات المنهج العلمي التجريبي التي تعتمد في تفسير نتائجها على الإحصائيات و المعلومات الكمية و تتجاهل ما يعتمد فيها على مجرد التفسيرات النظرية .

نشأة التربية المقارنة و تطورها

كما تميزت هذه المرحلة بالإدراك المتزايد لأهمية وضع الفروض في البحوث و في البحث عن تفسيرات كمية للعلاقة بين المتغيرات ، كما انتقلت من مرحلة الوصف إلى مرحلة الجمع المنظم الذي يمكن الإفادة منه في نظم التعليم ، كما تميزت هذه المرحلة كذلك بالتفسير قصد تحليل المعلومات التربوية في ضوء ظروف كل بلد و من خلال الجوانب المختلفة للمجتمع .

و من أشهر رواد هذه المرحلة بيرداي و هو احد المربين المعاصرين ذو الأصل البولندي ، كما قدم في هذه المرحلة آرثر موهلمان أعمال مهمة في مجال المقارنة حيث اعتبر أول من خطا خطوة إيجابية عن طريق المنهجية الحديثة في الدراسات التربوية المقارنة من حيث تقديمه نموذج يمكن استخدامه في دراسة و تحليل النظام التعليمي و العوامل المساهمة في تشكيله .

البحث في التربية المقارنة

نظرا لأن التربية المقارنة تركز في اهتمامها على النظم التربوية في إطار القوى الثقافية المؤثرة فيها فهذا يعني أنها توجه بحثها إلى كل المواضيع ذات الصلة بالشأن التربوي التعليمي سواءا تعلق الأمر بفلسفة التربية أو بمناهج و طرق التدريس أو بإعداد المعلمين و تكوينهم أو بالإدارة التربوية ... ، فكلها مواضيع تدخل في صلب التربية المقارنة طالما درست في إطار قالبها الثقافي ، كما أنه في ذات الوقت يمكن تطبيق الدراسة المقارنة للتربية باتخاذ أي منطقة أو مجتمع طالما كانت الدراسة تفسيرية تحليلية يمكن عن طريقها تحديد الإيديولوجيا السائدة في أي بلد ، ذلك أن القيمة الحقيقية لدراسة النظم التعليمية و مشكلاتها بطرق مقارنة إنما تكمن في تحليل الأسباب التي أدت إلى خلق هذه المشكلات و في الوقوف على الفروق بين نظم التعليم المختلفة و العوامل التي أدت إلى هذه الفروق على حد قول كاندل .

البحث في التربية المقارنة

أما من الجانب التطبيقي للدراسة في التربية المقارنة فشأنها شأن مختلف الدراسات العلمية التجريبية التي تنطلق أساسا من اختيار موضوع معين للدراسة و القيام بجمع مختلف المعطيات النظرية و الاستكشافية عنه قصد تحديد الإشكال المراد معالجته و إقامة الدراسة في شأنه و بعدها و كما جرت العادة في إجراء البحوث دائما اختيار و تحديد مختلف عناصر البحث مثل مجالات الدراسة و منهجها و عينتها و تقنيات جمع و تحليل المعطيات خاصة هذه الأخيرة التي تركز بشكل كبير و واضح على التقنيات الإحصائية التي يمكن من خلالها قياس و مقارنة الظواهر التربوية بشكل دقيق و واضح ، كما لا ننسى الإشارة إلى ضرورة اعتماد التحليل و التفسير المعمق للظواهر عن طريق ربط متغيراته و ارتباطاته المختلفة ضمن الإطار الثقافي العام المميز للنظام التعليمي المقصود و هو الذي يمكننا من فهم أغوار الموضوع بمختلف تجلياته و هذا هو هدف التربية المقارنة .

مجالات الدراسة في التربية المقارنة

تقوم دراسة التربية المقارنة على أساس عدد من المجالات ، و هي التي يمكن الإشارة إليها من خلال :

1. **دراسة الحالة :** تقوم على أساس دراسة نظام تعليمي أو مشكلة تعليمية في بلد معين من خلال العناصر المكونة للنظام (الاهداف ، المدخلات ، العمليات ، المخرجات ، التغذية الراجعة ، التقويم) و تحليل هذا النظام في ضوء القوى و العوامل الاجتماعية السياسية ، الثقافية ، الاقتصادية لهذا البلد.

مجالات الدراسة في التربية المقارنة

2- الدراسة المقارنة : تقوم على دراسة مشكلة تعليمية باستخدام خطوات براين هولمز لإيجاد حلول لها ، بحيث يقوم الباحث باختيار عدد من المجتمعات التي واجهت مثل هذه المشكلة و قدمت حلول لها ثم يحاول التوصل إلى حل للمشكلة بناءا على ذلك بشرط أن يتفق الحل مع إطار بلده الثقافي .

مجالات الدراسة في التربية المقارنة

3. الدراسة العالمية : هي دراسة تضم مختلف دول العالم و الحقيقة أنه لا يمكن لباحث واحد أو عدد محدود من الباحثين القيام بها لهذا نجد أن من يقوم بها في العادة هي هيئة أو منظمة أو مؤسسة عالمية من خلال التعاون بينها و بين الدول حيث يتم في ذلك توظيف عدد كبير من جامعي المعطيات ضمن دراسة معينة ، و على سبيل المثال يمكننا ذكر الدراسات التي يقوم بها صندوق النقد الدولي ، أو اليونسكو ...

مجالات الدراسة في التربية المقارنة

4. الدراسة المقطعية : و هي الدراسة التي تعنى باستقطاع مرحلة تعليمية من نظام تعليمي في بلد واحد او أكثر .

5. الدراسة المجالية : و هي دراسة نظام تعليمي في بلد واحد ثم تعميم النتائج على البلاد المشابهة له في كثير من العناصر المشتركة كاللغة و الدين و التاريخ ...

مصادر التربية المقارنة

1. المصادر الأساسية: وتتمثل في الدراسات والأبحاث والمؤلفات والجهود التي تتم على أيدي الدارسين والباحثين والمختصين في التربية المقارنة، ويدخل في هذا المصدر المنظمات والمؤسسات ذات الاهتمام بالنظم التعليمية، كما يدخل فيها الموسوعات والمجلات المتخصصة في التربية المقارنة.

2. المصادر الأولية: وهي المصادر التي لا تمثل معالجة علمية شاملة منظمة وكاملة للموضوعات المدروسة ومن أمثلتها: تقارير اللجان العلمية،والتقارير الرسمية التي تصدرها الوزارات والمصالح الحكومية، ومحاضر جلسات اللجان أو المؤتمرات والندوات والمجالس المتخصصة والعامة والتشريعية والقوانين والنشرات والصحف والمجلات وما شابهها من المواد التي تعتبر مادة مباشرة من الميدان.

مصادر التربية المقارنة

3. المصادر الثانوية: وتشمل الكتب والمطبوعات والملخصات التي تعتبر من الدرجة الثانية،وهذه المواد ينبغي أن يحترس منها الباحث في التربية المقارنة لما قد يتعرض له من مزالق في النقل عنها، ولذا ينبغي أن يوازن الباحث بين ما يكتبه دارسوا النظام التعليمي من الخارج وما يكتبه عنه أهله حتى يحقق نوعاً من التوازن في الأحكام والتعميمات.

4. المصادر المعينة: وهي تتمثل في الكتب والمقالات والمطبوعات التي لا تتعلق بالتربية مباشرة ولكنها تتصل بها في جانب أو أكثر من جوانبها، ومثال ذلك: الكتب التي تتناول الجوانب الثقافية والاجتماعية والسياسية والتي يكون لها أهميتها في الدراسات المقارنة لأنها تلقي الضوء على الأبعاد المختلفة للجوانب التعليمية ويعطي لها معنى مفهوماً.

العلاقة بين التربية المقارنة والمناهج

يمكن للتعليم المقارن أن يساعد في تطوير المناهج الدراسية من خلال:

1- تحديد أساليب واستراتيجيات التدريس الفعالة التي تم تنفيذها بنجاح في بلدان أو سياقات ثقافية أخرى، وتكييفها للاستخدام المحلي.

2- دراسة نقاط القوة والضعف في أنظمة التعليم المختلفة واستخدام تلك المعرفة لتحسين المناهج الدراسية في السياق المحلي.

العلاقة بين التربية المقارنة والمناهج

3- تشجيع تبادل الأفكار وأفضل الممارسات بين المعلمين من مختلف البلدان أو السياقات الثقافية، مما قد يؤدي إلى تطوير مناهج أكثر فعالية وابتكاراً.

4- توفير منظور أوسع للتعليم، والذي يمكن أن يساعد مطوري المناهج على تجنب وجهات النظر الضيقة أو المحدودة حول ما ينبغي أن يكون عليه التعليم.

بشكل عام، يمكن للتعليم المقارن أن يساعد مطوري المناهج على إنشاء مناهج أكثر فعالية وشمولية وإنصافًا تلبي احتياجات الطلاب في مجموعة متنوعة من السياقات الثقافية والتعليمية.

صعوبات البحث في التربية المقارنة

يواجه الباحثون في الدراسات المقارنة العدد من الصعوبات التي ترجع إلى طبيعة التربية المقارنة والتي يتمثل أبرزها فيما يلي:

1- انتقاء المادة العلمية من مصادر مختلفة: فالتربية المقارنة علم متداخل التخصصات يحتاج إلى انتقاء المادة اللازمة من مصادر متعددة تتمثل مختلف العلوم الأخرى من أجل إلقاء الضوء على المشكلات التربوية وهي بذلك تتطلب من الباحثين الإلمام بالمعارف التربوية وغير التربوية، وتحتاج إلى معرفة واسعة بعلم الاقتصاد والسياسة والاجتماع والجغرافيا والفلسفة والتاريخ والإحصاء والقانون، ثم يصبح من الصعب على الباحث الفرد أن يعلم جميع هذه الميادين بصورة كافية، وتتضح هذه الصعوبة بصورة أكبر عندما لا يتيسر دراسة كثير من الموضوعات التعليمية الهامة بطريقة سليمة إلا في ضوء صلتها بالعلوم الأخرى.

صعوبات البحث في التربية المقارنة

2- اختلاف المصطلحات المستخدمة في مجال التربية: حيث تختلف هذه المصطلحات من بلد لآخر فالمدارس الثانوية تسمى بهذا الاسم في بعض الدول العربية وتسمى بالمدارس الإعدادية في بلاد عربية أخرى والمدارس العليا في أمريكا، والمدارس البريطانية المسماة بالمدارس العامة ليست هي المدارس العامة الموجودة في مختلف بلاد العالم كما يدل عليها اسمها وإنما هي المدارس الخاصة ذات المصروفات العالية، وهذا الاختلاف في المصطلحات يفرض على الباحث في التربية المقارنة الدقة والحذر أثناء دراسته للنظم التعليمية في البلدان المختلفة.

إن اختلاف المصطلحات المستخدمة في مجال التربية واختلاف مراحل التعليم وطول كل منها من دولة إلى أخرى يتطلب من الباحث اليقظة التامة وهو يترجم هذه المصطلحات ويقارنها بنظيراتها في الدول الأخرى التي يقوم بالدراسة المقارنة فيما بينها.

صعوبات البحث في التربية المقارنة

3- الاتصال بالنظم التعليمية الأجنبية والمعرفة بلغاتها: حيث يتطلب الإعداد المناسب للراغبين في الاشتغال بالدراسات المقارنة الاتصال بالنظم التعليمية والتدرب على الملاحظة للجوانب المتعلقة بها وجمع المعلومات التي من شأنها إعطاء القدرة على الرؤية الشاملة والدقيقة لها، ومما يساعد على تحقيق ذلك القيام بزيارة البلادة التي يدرسها الباحثون في التربية المقارنة والمعرفة الجيدة بلغاتها؛ لأن هذا يجعلهم أكثر قدرة على النفاذ إلى نظم تلك البلاد التعليمية والمعرفة الصحيحة بمشكلاتها ومن ثم الاستفادة من دراستها.

صعوبات البحث في التربية المقارنة

4- التحيز الشخصي والثقافي: ويتضح ذلك بشدة في أعمال المشتغلين بالتربية المقارنة عند اختيار المشكلات وفرض الفروض وجمع المعلومات وتفسيرها، كما يتضح في النتائج والتعميمات التي يمكن تستخلص منها.

ويعد التعصب لجنس من الأجناس أو وطن من الأوطان سبباً كبيراً للتحيز في الدراسات التربوية المقارنة، فكثير ما أدت تلك النظرة إلى رؤية الباحثين للمجتمعات الأجنبية رؤية مشوهة تفرضها عليهم خلفيتهم الثقافية أو اعتقاد سيادة مدنية ما، وعلى الرغم من التأكيد المستمر بالالتزام بالموضوعية والحقائق المجردة فقد يقع كثير من الباحثين في ذلك التحيز وتخضع تفسيراتهم المقارنة له بدون أن يشعروا.

صعوبات البحث في التربية المقارنة

5- التعميم: ويقصد به الوصول إلى تعميمات بخصوص البلدان التي تخضع لنظام سياسي وتعليمي واحد وعلى سبيل المثال فإن عند دراسة النظام التعليمي الأمريكي يصعب الوصول إلى تعميمات بشأنه وذلك بسبب اختلاف الممارسات التعليمية بين الولايات المختلفة

العوامل المؤثرة في النظم التعليمية

يتأثر النظام التعليمي في أي دولة من الدول بمجموعة من العوامل الناجمة عن الأوضاع الداخلية لهذه الدولة، وقد يكون بعضها قادماً من الخارج، وهذه العوامل قد تكون جغرافية أو اقتصادية أو عرقية أو فلسفية أو لغوية أو أخلاقية أو دينية بالإضافة إلى عوامل أخرى يفرضها الأخذ بالأساليب العلمية في معالجة قضايا التعليم.

وقد اتفق جميع دارسي التربية المقارنة على أهمية العوامل المتقدمة وأثرها الكبير في نشأة وتطور النظم التعليمية وسيرها في اتجاه معين وأخذها بحلول معينة في مواجهة مشكلاتها التعليمية، وتتفاعل هذه العوامل فيما بينها في تأثيرها على النظم التعليمية، كما تؤثر النظم في تلك العوامل أيضاً.

العوامل المؤثرة في النظم التعليمية

وفيما يلي بيان لأهم العوامل التي تؤثر في النظم التعليمية:

1- العامل الجغرافي: تؤثر العوامل الجغرافية تأثيراً كبيراً على مستوى الثقافة والحضارة والتعليم بصفة عامة، فعلى سبيل المثال فإن الدولة الزراعية تؤكد على مبادئ التعليم الزراعي في أنظمتها التعليمية، كما تعنى الدول الصناعية بدراسة التكنولوجيا والصناعة، كما يؤثر المناخ على النظام التعليمي من حيث طول الإجازة صيفاً وشتاءاً.

العوامل المؤثرة في النظم التعليمية

2- العامل الاقتصادي: ينبع النظام الاقتصادي في أي دولة من ظروفها الخاصة حيث يتحدد في ضوء النظام الاقتصادي طبيعة النظام التعليمي وأهدافه ففي الدول الاشتراكية سابقاً كانت الدولة هي المالك للنشاط الاقتصادي بأكمله ومن ثم أثر هذا الأمر على توجهات النظم التعليمية في تلك البلاد من حيث ملكية الدولة لكل شيء وضرورة حماية الأفراد لهذه الملكية، أما في البلاد الرأسمالية التي تسود فيها الملكية الفردية ويؤكد فيها على حقوق الأفراد بالدرجة الأولى فإن التعليم يسعى إلى التأكيد على هذا التوجه ويترجمه بصورة عملية كالتنوع في المدارس من عامة إلى خاصة.

العوامل المؤثرة في النظم التعليمية

ويمكن القول بأن هناك علاقة تبادلية بين النظام الاقتصادي والنظام التعليمي فتنظيم التعليم ومحتواه وانتشاره وتطوره يتأثر بالعوامل الاقتصادية السائدة في المجتمع كما يؤثر التعليم من حيث نوعه ودرجته على مستوى معيشة الفرد ورفاهية المجتمع، فالتطور التعليمي سمة من سمات المجتمعات المتقدمة مادياً ومتطلب رئيس من متطلباتها بينما يعتبر التخلف التعليمي سمة من سمات المجتمعات المتخلفة اقتصادياً، كما تقوم الدول المتقدمة اقتصادياً بتخصيص نسبة من دخلها القومي للإنفاق على التعليم بما يحقق لأفرادها المزيد من التقدم والرفاهية.

العوامل المؤثرة في النظم التعليمية

3- العامل العرقي: يؤثر العامل العرقي على الأنشطة التعليمية في كثير من الأحيان ولاسيما عند سيطرة عرق ما على مقاليد الأمور في بلد ما، ومن أمثلة ذلك: فرضت الدول الاستعمارية أنظمتها التعليمية على البلاد التي استعمرتها بحجة تفوقها العرقي بالإضافة إلى أسباب أخرى والتي تكون في كثير من الأحوال وراء فرض تلك الدول لنظمها التعليمية على الآخرين.

العوامل المؤثرة في النظم التعليمية

4- العامل الاجتماعي: يتأثر النظام التعليمي بالنظرة السائدة للعلاقة بين الفرد والمجتمع.

ففي المجتمعات الرأسمالية يعتبر تحقيق حاجات ورغبات وميول الأفراد غاية في ذاتها انطلاقاً من اعترافها بحرية الفرد وحقه في التعبير عن اختلافاته عن الآخرين، وباعتبار أن إتاحة المجتمع الفرص لنمو أفراده سوف يؤدي إلى رفاهية المجتمع وبالتالي لا يملك المجتمع الرأسمالي الحق في الضغط على أفراده لتوجيههم إلى مسارات تعليمية تتعارض مع ميولهم.

العوامل المؤثرة في النظم التعليمية

أما في المجتمعات الاشتراكية فقيمة الفرد فيها تستمد من الوظيفة التي يؤديها للمجتمع ولا قيمة له إذا انفصل عنه، ومن ثم يصبح لأهداف المجتمع الأولية على أهداف الفرد وميوله وحاجاته، ونظام التعليم في المجتمع الاشتراكي يحرص على تربية المواطن المنتمي للمجتمع أكثر من تربية الفرد، ومن ثم يربى الأفراد منذ نعومة أظفارهم على تقديم أهداف المجتمع، أما عند الاختلاف بينهما فإن على الفرد أن يتنازل عن أهدافه من أجل تحقيق أهداف المجتمع.

العوامل المؤثرة في النظم التعليمية

أما في المجتمعات الاشتراكية فقيمة الفرد فيها تستمد من الوظيفة التي يؤديها للمجتمع ولا قيمة له إذا انفصل عنه، ومن ثم يصبح لأهداف المجتمع الأولية على أهداف الفرد وميوله وحاجاته، ونظام التعليم في المجتمع الاشتراكي يحرص على تربية المواطن المنتمي للمجتمع أكثر من تربية الفرد، ومن ثم يربى الأفراد منذ نعومة أظفارهم على تقديم أهداف المجتمع، أما عند الاختلاف بينهما فإن على الفرد أن يتنازل عن أهدافه من أجل تحقيق أهداف المجتمع.

العوامل المؤثرة في النظم التعليمية

5- العامل الديني: كان للعامل الديني وما زال أثره الواضح على التعليم، فقد كان لظهور المسيحية ثم الإسلام أثره الكبير على انتشار التعليم، ففي أوربا المسيحية قبل عصر الإصلاح الديني كان المحور الأساس للتعليم بالنسبة لفئات المثقفين من رجال الدين والمحامين والأطباء والمعلمين هو الدين المسيحي وفقاً للمذهب الكاثوليكي، كما أدى ظهور المذهب البروتستانتي إلى توسيع أكثر في التعليم.

العوامل المؤثرة في النظم التعليمية

6- العامل السياسي: تؤثر البيئة السياسية في المجتمع على نطاق التعليم فيه ويمكن النظر إلى البيئة السياسية فيه من منظورين رئيسيين:

المنظور الأول: وضع السلطة السياسية في المجتمع والتي يمكن أن تكون في يد حاكم مطلق أو في يد أقلية أو في يد غالبية أفراد الشعب ممثلة في الحزب السياسي ولكل حالة من الحالات الثلاثة أثرها الواضح على النظام التعليمي.

المنظور الثاني: النظام السياسي، وهو إما أن يكون نظاماً ديموقراطياً يتميز بالتعدد الحزبي ومن أمثلته النظم السياسية الموجودة في الغرب،وإما أن يكون نظاماً جماعياً يقوم النظام السياسي فيه على فكرة الحزب الواحد وتمثل هذه السياسات المجتمعات الاشتراكية، ولكل من هذه النظم السياسية أثارها الكبيرة في النظام التعليمي.

العوامل المؤثرة في النظم التعليمية

7- العوامل المتصلة بالإنسانية: ويقصد بها الدعوة إلى تحرير الإنسان من الخرافات في تفسير أحداث الحياة واللجوء إلى الأسلوب العلمي،وقد انتشر هذا المذهب في القرون الأخيرة وهو يؤكد أن الإنسان هو المستهدف في كل الأشياء وهو مقياس كل شيء، وقد أدى انتشار هذا المذهب إلى فصل الدولة عن الكنيسة، وقد اتضح هذا العامل في فرنسا في القرن السابع عشر ميلادي حيث أصبحت الدولة منوطة بالتعليم ومسؤولة عنه، كما ظهر أثره في بريطانيا في تغيرات المناهج ثم تطورت نظرة الدول لعامل الإنسانية وقد اتضح في هذه الأيام أثر هذا العامل في تطوير وتحديث النظم التعليمية في بلدان المختلفة.

العوامل المؤثرة في النظم التعليمية

8- العامل التاريخي: فبالرغم من أن التربية المقارنة تركز اهتمامها على دراسة نظم التعليم أو المشكلات التربوية المعاصرة إلا أن فهم هذه المشكلات والتوصل إلى حلول لها يتطلب تتبع جذورها التاريخية القريبة والبعيدة، فالإنجازات أو أوجه القصور في الماضي تمثل الوسيلة الأساسية لفهم الحاضر، والصلة الوثيقة بين مشكلات الحاضر وجذورها التاريخية تعد أساساً لفهم هذه المشكلات والتعامل معها.

.